ولكن هذا لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر
الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد
لم يعتقد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي
النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان
نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو
في القرآن كثير واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم
ابناءهم ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا
واخرجت الارض اثقالها وهو غير مختص بالخبر بل يجري
في الانشاء يا هامان ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة
لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا
كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير
الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب الصغير و
معرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا

اذا ما زدته

اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه وانكره السكاكي
ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع
الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره
وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة
راضية صاحبها كما سيأتي وان لا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه وان لا يكون الامر بالبناء
لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على السمع واللوازم
كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي
التشبيه

احوال المسند اليه

اما حذفه فللاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العق
من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل او
او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او
ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار
لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين له او نحو ذلك واما
ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على القرينة
او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير
او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي عصاي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)